١١ ـ ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها

وكانت آخر أزواج النبي ﷺ «ميمونة» رضي الله عنها والدها «الحارث بن حَزَن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عَيْلان بن مضر» هكذا نسبها «أبو عمر بن عبد البر» في «الاستيعاب»[1]. وكان اسمها «بَرَّة» فغيره النبي ﷺ إلى «ميمونة». وأمها «هند بنت عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة بن حمير» أكرم الناس أصهاراً.

وتابع «أبو عمر» قوله، فقال: وقال أبو عبيدة: لما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر توجه إلى مكة معتمراً سنة سبع. وقدم عليه «جعفر بن أبي طالب» من أرض الحبشة، فخطب عليه «ميمونة بنت الحارث» الهلالية، وكانت أختها لأمها «أسماء بنت عميس» عند «جعفر» و«سلمى بنت عميس» عند «حمزة» و«أم الفضل» عند «العباس» فأجابت «جعفر بن أبي طالب» إلى رسول الله ﷺ، وجعلت أمرها إلى «العباس» فأنكحها النبيَّ ﷺ، فلما رجع بنى بها بِسَرِفَ حلالاً ـ موضع على ستة أميال من مكة، وقيل: سبعة، وتسعَة، واثني عشر ـ. وكانت قبله عند «أبي رُهْم بن عبد العُزَّى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بنِ عامر بن لؤي».

وقال: يقال: بل عند «سبرة بن أبي رهم»، قال: وماتت بِسَرِفَ، هذا كله قول «أبي عبيدة»[1].

وفي حديث سُنَيْد، عن زيد بن الحباب، عن ابن أبي معشر، عن شرحبيل بن سعد، قال: لقي «العباسُ بن عبد المطلب» رسولَ الله ﷺ بالجحفة حين اعتمر «عمرة القضية»، فقال له «العباس»: يا رسول الله! تأيَّمت «ميمونة بنت الحارث بن

---

(١) الاستيعاب (٤/ ١٩١٥ ـ ١٩١٦).

حزن بن أبي رُهْم بن عبد العزى»، هل لك في أن تزوجها، فتزوجها رسول الله ﷺ وهو محرم، فلما أن قدم مكة أقاما ثلاثاً، فجاءه «سهيل بن عمرو» في نفر من أصحابه من أهل مكة، فقال: يا محمد! أخرج عَنَّا، اليوم آخر شرطك، فقال: «**دعوني أبتني بامرأتي، وأصنع لكم طعاماً**»، فقال: لا حاجة لنا بك ولا بطعامك، أخرج عَنَّا.

فقال له سعد: يا عاض بَظْر أمه! أرضك وأرض أمك، نحن دونه، لا يخرج رسول الله ﷺ إلا أن يشاء، فقال له رسول الله ﷺ: «**دعهم فإنهم زارونا لا تؤذهم**»، فخرج، فبنى بها بسَرِفَ[١].

وقد اختلف الفقهاء وأهل السير في زواج رسول الله ﷺ من «ميمونة» فبعضهم قال: إنه كان حلالاً، وبعضهم قال: إنه كان مُحْرِماً، ومنهم من جمع بأنه عقد عليها وهو محرم، وبنى بها بعد أن أحَلَّ من عمرته بالتنعيم وهو حلال في الحِلِّ[٢] والله أعلم.

وروى الطبراني برجال ثقات، عن الزهري، أن «ميمونة بنتَ الحارث» هي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ[٣].

وروى «ابن سعد» في «الطبقات الكبرى»: هي آخر امرأة تزوجها رسول الله ﷺ، يعني: ممن دخل بهن[٤].

وقد حظيت «ميمونة» رضي الله عنها من رسول الله ﷺ بأرفع وسام، فقد روى النسائي والطبراني والحاكم وابن عساكر وابن سعد، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**الأخوات مؤمنات**»: «ميمونة» زوج النبي ﷺ، و«أم الفضل»، و«سلمى» ـ امرأة «حمزة» ـ و«أسماء بنت عميس أختهن»[٥]، إنه وسام الإيمان،

---

(١) الاستيعاب (٤/١٩١٧ ـ ١٩١٨).
(٢) الإصابة (٤/٢٦٣٩).
(٣) الطبراني في الكبير (٢٣/٤٢١).
(٤) الطبقات الكبرى (٨/١٣٧).
(٥) النسائي (٢٨١)، والطبراني في الكبير (١١/٤١٥).

وليس أرفع منه ولا أسمى[١].

وروى الحاكم وابن سعد بسند صحيح عن يزيد بن الأصم، ـ وهو ابن أخت ـ ميمونة ـ قال: تلقيت عائشة وهي مقبلة من مكة، أنا وابن «طلحة بن عبيد الله» ـ وهو ابن أختها ـ وقد كنا وقعنا في حائط من حيطان المدينة، فأصبنا منه، فبلغها ذلك، فأقبلت على ابن أختها تلومه وتعذله، ثم أقبلت عليَّ فوعظتني موعظة بليغة، ثم قالت: أما علمت أن الله تبارك وتعالى ساقك حتى جعلك في بيت نبيه؟

ذهبت «ميمونة» ورُمِيَ بحبلك على غاربك، أما إنها كانت من أتقانا لله، وأوصلنا للرحم[٢].

وبلغ من تقاها وتمسكها بدينها، أن قريباً لها دخل عليها، ورائحة الشراب تفوح منه، فقالت له بغضب: والله! لئن لم تخرج إلى المسلمين، فيقام عليك الحد، لا تدخل عليَّ أبداً بعد هذا اليوم، وأمرته بالخروج فخرج[٣].

وكيف لا تفعل ذلك من تحلَّت بحلية الإيمان، أجمل الحُلَل وأبهاها؟

وكانت «ميمونة» ﵂ من رواة الحديث النبوي الشريف، فقد بلغ عدد الأحاديث التي روتها ستة وسبعين حديثاً، منها ثلاثة عشر حديثاً في الصحيحين، اتفق الشيخان على سبعة منها، وانفرد مسلم بخمسة، والبخاري بواحد، والباقي منثورة في كتب الحديث.

واختلف في وفاتها ﵂، فقد ماتت بسَرِفَ، موضع بناء رسول الله ﷺ بها، ودفنت في موضع قبتها التي ضرب لها رسول الله ﷺ حين البناء بها، سنة إحدى وستين، قاله الواقدي، كما في الطبقات[٤]، والبلاذري في أنساب الأشراف، وقال الحافظ الذهبي: لم تبق إلى هذا الوقت، فقد ماتت قبل «عائشة» ﵂ وأورد

(١) النسائي (٢٨١) والطبراني في الكبير (١١/ ٤١٥).
(٢) الصالحي (٢٠٥)، والإصابة (٤/ ٢٦٤٠).
(٣) انظر الطبقات (٨/ ١٣٩).
(٤) الطبقات (٨/ ١٤٠).

«ابن حَجَر» في «الإصابة» عدداً من الأقوال: سنة إحدى وخمسين، إحدى وستين، تسع وأربعين، ثلاث وستين، ست وستين[١]. وقال ابن إسحاق ماتت «ميمونة بنت الحارث» زوج النبي ﷺ عام الحرة سنة ثلاث وستين[٢]، رحمها الله تعالى.

خاتمة

تم كتاب أزواج الأنبياء عليهم صلوات ربي وسلاماته ورضي الله عنهن أجمعين، والحمدلله رب العالمين

وكتب العبد الفقير إلى عفو ربه القدير

محمد راجي حسن كِنَاس

(١) الإصابة (٤/ ٢٦٤٠، ٢٦٤١).

(٢) الطبراني في الكبير (٢٣/ ٤٢٢) والهيثمي في المجمع (٩/ ٢٤٩).

obeikandl.com